مجلة العلوم الحديثة والتراثية ، 2013 ، 1 (2) : 135 – 151 .
http://www.jmsh.eu

الأسس التربوية في وصايا الرسول "صلى الله عليه وسلم" للمرأة (دراسة موازنة مع بعض آراء المحدثين)

فاطمة زبار عنيزان
مركز إحياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد / العراق.

الخلاصة

ومما تقدم نخلص بأنه نظرا لمكانة المرأة الكبيرة في الإسلام تم وضع لها ما يؤمن لها حياتها من خلال التشريعات المنصوص عليها من خلال القران الكريم والسنة النبوية المطهرة، وقد اعتمد ت هذه الدراسة مناقشة تلك الآراء من خلال ما ورد في وصايا الرسول للنساء المؤمنات مستندا في ذلك إلى القرآن الكريم من خلال بناء فكر ربط فيه مجمل الأحداث وطورها وفقا للتطور الفكري الذي وصل إليه في تحليل وعرض الحالات التي تناولها من وجهة نظر خاصة ربط فيها الماضي بالحاضر وفق رؤيا مستقبلية قدم من خلالها الحلول والمعالجات من اجل مساعدة المرأة ورفع شانها وأعطى لها الحرية لكن بحدود لا يمكنها تجاوزها من خلال التقليد الأعمى للغرب، وركز على ضرورة المحافظة على المرأة في الحقوق والواجبات التي نص عليها الرسول" صلى الله عليه وسلم" في وصاياه مستندا فيها إلى القران الكريم، وكان التركيز على المرأة لأنها تمثل نصف المجتمع وإنها الأساس الأول والأخير لصلاح المجتمع ويقع على عاتقها عبء تنشئة الجيل الجديد .

Educational foundations in the commandments of Al-Rassoul "APUH" for women (Balanced study with some modern views)

Fatima Z. Anezan
Arab scientific Heritage Revival Center, University of Baghdad, Iraq.

Abstract

The status of woman in Islam has been put her what he believes her life through legislation stipulated by the Koran and the Sunnah, has been adopted in this study to discuss those views on what was stated in the commandments of the Prophet for women believers do so based on the Quran Karim by building thought to link the overall events and developed according to the evolution of intellectual reached in the analysis and presentation of cases dealt with by the particular point of view linking the past with the present according to the vision of a future made through solutions and treatments to help women and raise that gave her freedom, but the limits would be unable overcome by blind imitation of the west, and focused on the need to maintain women in rights and duties stipulated by the Prophet "peace be upon him" in his commandments based where the Quran, and the focus was on women because they represent half of the society and it is in first and last for goodness foundation community is located on upon themselves the burden of bringing up the new generation.

المقدمة

يأخذ هذا النوع من البحث أهميته في مجال الدراسات التي تقوم على أساس بناء التيار الفكري للإسلام وفق معاييره الفكرية التي تعتمد على أساس تحليل تلك المواقف في أفضل صورها استنادا إلى القران الكريم أولا والسيرة النبوية المباركة التي قدمت لنا المعالجات في شتى المواضيع ومن ضمنها المرآة، ومن اجل الوقوف على ما قدمه الرسول "صلى الله عليه وسلم" للمرأة من وصايا لعلو شأنها أولا وتوجيهها على الطريق الصحيح والقويم الذي يعزز من مكانتها في الدنيا والآخرة، أي أساسها الفائدة الشخصية للمرأة ذاتها ومن ثم لمجتمعها الذي يقع عليها العبء الاكبر في صلاحه، فكان الرسول "صلى الله عليه وسلم" في كل تشريعاته ووصاياه للمرأة مراعيا لها في أحكامه وفقهه من خلال معاملته لها معاملة خاصة أكثرها الحنو والنصح والإرشاد وفق معايير وأسس تربوية، لذا كان مراعيا في وصاياه "صلى الله عليه وسلم" للمرأة مصلحتها من خلال الدخول في أدق التفاصيل التي تتعلق بها، منها على سبيل المثال لا الحصر: سلوكها، وآدابها، ومحافظتها على حياتها، وسمتها ،وما تفعله في المصائب وغيرها، وركز بالدرجة الأولى عليها في التمسك بآداب الدين من صلاة وصيام وزكاة وحج، لأنها من خلال التزامها بهذه الأركان تخلق لنا مجتمعا صالحا قويا بدعائمه التي لا تترك ثغرة يتغلغل منها أي شائبة قد تؤدي إلى تهالكه وتفشي الحالات السلبية فيه كما يقول العلامة عبد السلام ياسين((... فنحن مع قضية المرأة ومع التغيير الشامل، لسبيل إلى إنصاف المرأة وتغيير ما بالأمة...))[1].

لذلك اوجب على المرأة المحافظة على أداء الفرائض المطلوبة منها على وفق قدراتها التي مكنها الله سبحانه وتعالى منها من حضور الجماعات والجمع والأعياد والحج الذي يعد جهادا للمرأة واختبارا لقوتها الدينية والفكرية والجسدية، وأوصاها بالصبر وان لا تنساق وراء عاطفتها بغير الحق، لأنها تمثل الأساس الذي يقوم عليه المجتمع من خلال بناء أسرة متكاملة الجوانب من النواحي الدينية والاجتماعية والعاطفية القائمة على أساس الحقوق والواجبات بين المرأة و رعاية الأبناء وتوجيههم الوجهة الصحيحة، وكذلك العلاقات خارج نطاق الأسرة والبيت واحترام الجار، والمحافظة على صلة الرحم وغيرها، والتركيز على تعليم المرأة أسوة بالرجل ولا يقتصر ذلك على القراءة والكتابة فقط بل أوصى بتعليمها في كل شيء نافعا مشيرا في ذلك إلى قول الرسول "صلى الله عليه وسلم"((الا تعلمين رقية النمل كما علمتها الكتابة))[2].

أي إن الرسول "صلى الله عليه وسلم" أعطى للمرأة حقوقها كاملة إلا إننا عندما نلتفت إلى الواقع الذي تعيشه المرأة المسلمة لا نجد من التطبيق إلا القليل كما يقول العلامة عبد السلام ياسين((قضية المرأة المسلمة وقضايا المسلمين شأن واحد. والحديث عن تحرير المرأة وإنصافها، وعن تاريخ بلائها دون ربط ذلك بالسياق التاريخي السياسي الاقتصادي الفقهي الاجتماعي...))[3]، لذا اوجب على المرأة المسلمة أن تسير على خطى الرسول "صلى الله عليه وسلم" والصحابة الكرام ونسائهم من المتعلمات واللواتي في طريق التعليم، أن يقتدين بالسيرة المباركة التي قدمت العديد من المعالجات للمرأة من اجل فهم الخطاب القرآني والحديث النبوي الشريف والدعوات التي قدمها أعلامنا المعاصرون ومنهم العلامة عبد السلام ياسين الذي سار على نفس النهج التربوي الذي قدمه الرسول "صلى الله عليه وسلم" للمرأة.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث انه دعوة إلى النساء أن يلتزمن بما وضعه وقرره لهن الرسول "صلى الله عليه وسلم" في وصاياه لأنه النهج الذي يضعهن في الطريق الصحيح من غير الحاجة إلى الاعتماد على بعض الأفكار التي تؤثر عليها في بعض الاتجاهات نتيجة الاندماج بين المجتمعات كما يشير العلامة عبد السلام ياسين بقوله: إن من المهمات هي إصلاح خلق الله سبحانه وتعالى المرأة وأناطها بأعظم الفطرة وتنشئة أجيال التغيير، فمهمة إصلاح الفطرة لا يمكن لها إلا من أودع الله في قلبه حنوا فطريا ومودة ورحمة، ينير قلوب الأمهات، فالأمومة الصالحة من لطائف خلق الله في السلامة المنبعثة من صدق الإيمان وفيض الحنان إلى طهر الفطرة تربية للروح، ترتفع بالأبناء من المهاوي إلى قمة الاصطفاء وتحرير العقل يخرجهم من وحل الفعل والتأثير في المجتمع[4].

هدف البحث

يهدف البحث إلى توضيح أهمية معالجة القضايا التي تتعلق بالمرأة لأنه يمكن من خلالها بناء مجتمع إسلامي سليم كما يقول العلامة عبد السلام ياسين ((وهناك في بيوت المسلمات ،وفي كل صقع نبدئهن فيه حاجة الكسب وحركة المجتمع، ثغرة من ثغور المسلمين لا يسدها إلا المؤمنات. يعلمن الأساسيات، يصححن البديهيات، يطهرن الجذور، يقلمن الفروع الخبيثة بصبر وتؤده ومتابعه. يعلمن النظافة والكياسة في الحياة الاجتماعية كما يعلمن الوضوء والصلاة والعقيدة. يلقن الاقتصاد المنزلي وتربية الطفل ومعاشرة الزوج والبر بالأقارب وخصال الإيمان. يحاربن الأمية الدينية محاربتهن الأمية الأبجدية))[5]، ولتشخيص ابرز التحديات التي تتعرض لها المرأة، ومن ثم الوقوف على تلك المعالجات التي قدمها الرسول "صلى الله عليه وسلم" من خلال القران الكريم وفق صياغة منهجية هدفها الأساس تقديم مجمل الحلول لتامين أوضاع المرأة في المجتمع الذي تعيش فيه، والكشف عن حجم العناية التي أولاها الإسلام للمرأة والقران الكريم والرسول "صلى الله عليه وسلم"، من خلال تبني أراء العلامة عبد السلام ياسين الخاصة بالمرأة وبيان العلاقة التكاملية بين تلك الآراء وربطها على وفق أسس منهجية قائمة على أساس التحليل لمجمل تلك الآراء يقوم محوره على المرأة التي تمثل نصف المجتمع والأساس الداعم له من اجل رؤية مستقبليه لتنظيمه، كما يقول العلامة عبد السلام ياسين ((ولئن كان تفرغ الأمهات لتنشئة الأجيال المؤمنة وحفظ الفطرة السليمة من اسبق المهمات المستقبلية...))[6].

أولا: الوصية لغة واصطلاحا

الوصية في اللغة من وصيت الشيء أصيته إذ وصلته، والوصية هي الايصاء، وتطلق بمعنى العهد[7]،الى الغير الى القيام بفعل أمركما في قوله تعالى((من وصية يوصى بها أو دين))[8]، ويقال أوصى الرجل ووصاه أي عهد إليه[9]،كما في قوله تعالى ((أتواصوا به))[10]، أي أوصى بهم أولهم آخرهم، وهي أصل يدل على وصل شيء بشيء، ومنها وصيت الشيء أي وصلته[11]،والوصية وصيتان، وصية الأحياء وهي أدب وأمر بمعروف ونهي عن المنكر، وتحذير من ذلك، وتبصره بصالح العمل، ووصية الأموات للأحياء عند الموت، يحق عليهم أداؤه، ودين يجب عليهم قضاؤه[12]،ويعود سبب تسميتها بهذا الاسم لاتصالها بأمر الميت، الذي يوصي ويوصى له، وهو من الأضداد ،والأنثى وصي والوصية في النساء ،والصبر عليهن[13]،وجمعها جميعا أوصياء، ومن العرب من لا يثني الوصي ولا يجمعه[14].

وتأتي بمعنى الفرض، كما في قوله تعالى((يوصيكم الله))[15]، أي يفرض لكم ما معناه تمليك مضاف الى ما بعد الموت[16]،أي فيها حكمة الله ورسوله في التربية والتعليم وحسن السياسة في الدعوة والإرشاد[17]، لأنها فضلا عن ذلك تمليك مضاف الى ما بعد الموت عينا كان أو دينا[18]،أي الأمر بالتصرف بعد الموت[19].

ولا تصدر الوصية إلا من الأعلى مرتبة إلى من هو أدنى منه منزلة، فهي أولا من الله جل جلاله إلى عموم البشر، كما وردت في الكتب السماوية المنزلة ولاسيما القران الكريم، ومن الأنبياء عليهم السلام إلى من بعثوا إليهم من بني البشر، لذلك فالوصايا الشرعية ملزمة واجبة التنفيذ، ألزم الله سبحانه وتعالى عباده بها، واوجب عليهم أمرا[20]،وقد وردت الوصية بكل تصاريفها اللغوية ومشتقاتها المختلفة في القران الكريم بمعنى العهد والفرض[21]،وبلفظ وعظ ومشتقاتها وتصاريفها المختلفة[22]، وفي خطاب الإباء للأبناء بلفظ يا بني، بابني بالمفرد والجمع ست مرات، مرتان على لسان يعقوب "عليه السلام" لابنه يوسف النبي "عليه السلام"[24]، وثلاث مرات على لسان لقمان الحكيم "عليه السلام"[25]،ويجب الالتزام بالوصية وتنفيذها في كل أوجهها ،كما ورد في القران الكريم((ووصينا الإنسان بوالديه))[26].وأخذت الوصية جانبا كبيرا في السنة النبوية المطهرة استنادا إلى القران الكريم[27]،فكان لوصايا الرسول "صلى الله عليه وسلم" من المعاني التي استمدت عباراتها من وحي القران الكريم في الالتزام بمبادئ الإسلام، والحث على عمل الخير والابتعاد عن الشر، بأسلوب بسيط ينم عن أسلوب تربوي تعليمي هدفه التأثير بشكل مباشر في النفس البشرية من غير تعقيد أو أجبار، لذا كانت وصاياه "صلى الله عليه وسلم" على كثرتها، ذات غرض فني قائم بذاته على أساس تقديم الحكمة والموعظة[28]،أما في الفقه فقد اختلف حكمها باختلاف الأحوال التي ترد فيها[29].

ثانيا: الوصية للنساء

كان للرسول "صلى الله عليه وسلم "اهتمام كبير بالمرأة لأنها تمثل الحياة ،لذا كان للمرأة ألفه لرسول الله "صلى الله عليه وسلم" دائما وأبدا معها في الرشد إلى كل خير دنيوي وأخروي قائم على أساس التربية والتعليم والإرشاد بأسلوب تربوي فيه الكثير من المقومات التي تعزز من مكانة المرأة فهو المدافع عن حقوقها أكثر مما تدافع فيه المرأة عن نفسها وكذلك أعطاها حقوقها التي كانت مسلوبة في الجاهلية مستندا في ذلك إلى القران الكريم المشرع الأول والأساس لتلك الحقوق والواجبات، إلا إنها عادت فسلب أكثرها عبر القرون.

و تكمن في وصاياه مجمل الحقائق التي تكون مسلوبة من المرأة منها على سبيل المثال لا الحصر: خروج النساء صغارا وكبارا بما فيهن من ذوات الأعذار إلى صلاة العيدين لمشاركة المسلمين في أعيادهم وأفراحهم، كما ورد في الحديث النبوي الشريف ونقله عن ابن عباس أبو بكر الكوفي قائلا((إن النبي "صلى الله عليه وسلم" كان يخرج بناته ونسائه في العيدين))[30]،وكذلك الحث على من لم يكن لها جلباب أن تطلبه استعارة من صاحبتها ولا تتحجج عدم خروجها للعيدين بأنها لا تملك جلبابا، كما ورد في قوله "صلى الله عليه وسلم" ونقله ابن تيميه قائلا((لتلبسها أختها من جلبابها))[31]،وكذلك أوصى الرسول "صلى الله عليه وسلم" المرأة التي ترغب بممارسة حقها بأداء الصلاة جماعة في المسجد مع الرجال أن لا تخرج من بيتها متعطرة فان ذلك ينقض الخضوع لله سبحانه وتعالى ويحرض على الفتنه والضرر، كما في قوله "صلى الله عليه وسلم"((إذا شهدت أحداكن العشاء فلا تطيب تلك الليلة))[32]،ومن الأمور التي حرص فيها الرسول على قربة المرأة من الله سبحانه وتعالى ولها فيه خير دنيوي وأخروي هو حثها على أداء النوافل

التي تنهاها عن الإثم والمنكر وتكفر عن سيئاتها وان تعين زوجها في الحصول على البر والخير الكبير، منها إيقاظه وترغيبه للقيام بأدائها معه في صلاة الليل مستعملة طرقا منها رش ماء خفيف على وجهه من اجل نزع الكسل عنه، كما ورد في قوله "صلى الله عليه وسلم"((قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم" رحم الله رجلا قام من الليل فصلى ثم أيقظ أهله فصلوا رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم أيقظت زوجها فصلى))[33]،وأوصى الرسول "صلى الله عليه وسلم " النساء في عدم التشدد في العبادة، وان الإسلام دين يسر ورفق، كما في قوله "صلى الله عليه وسلم"((إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق))[34]،منطلقا في ذلك من الاختصار على ما يطاق من العبادة ومفهومه النهي عن تكلف ما لا يطاق وتجنب التشدد في العبادة مستندا في ذلك إلى قوله تعالى((قل يأهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق))[35]،ومن عنايته "صلى الله عليه وسلم" وحنوه على أمته أخذهم بالرأفة إلى ما يصلحهم والدوام عليه بلا مشقه ولأضرر فتكون النفس نشطة والقلب منشرحا لتتم العبادة، عكس من يفعله بكلفه وبغير انشراح قلب، وقد ذم الله من اعتاد عبادة ثم أفرط، كما في قوله تعالى((وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية))[36]، وفضيلة العمل الدائم في تحقيق العبادة وتجنب التشديد[37]، وتعميم الحكمة لجميع الأمة في جواز الحلف من غير استحلاف وانه لا كراهة فيه، وهذا أمر غلب فيه الذكور على الإناث مع إن المخاطب النساء كما يقول الطبراني((ولا يكره اليمين لتوكيد الكلام إثباتا أو نفيا ماضيا أو مستقبلا))[38].

ومن الجوانب الاجتماعية التي تدخل في وصايا الرسول "صلى الله عليه وسلم" للمرأة منها الرفق بالمساكين وأوصى بالصدقة لهم وعدم ردهم حتى ولو بشيء قليل، كما في قول الرسول "صلى الله عليه وسلم"((اللهم أحيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة))[39]، أي الحث على التواضع والمسكنة والخضوع لله سبحانه وتعالى وتجنب التكبر والترف والاقتداء بزهد الرسول "صلى الله عليه وسلم" عن الدنيا والإعراض عن متاعها وملاذها وانه الرسول "صلى الله عليه وسلم" وصف بالمسكنة إلى آخر عمره فيجب على الأمة ومنها نسائها الاقتداء به[40]،ومن هذا المنطلق أوصى الرسول "صلى الله عليه وسلم" السيدة عائشة "رضي الله عنها" بان تحب المساكين بقلبها وتحسن إليهم وتقربهم إلى مجالسها تقربا إلى الله تعالى لان الجنة دار المتواضعين الخاشعين لا دار المتكبرين الجبارين سواء كانوا أغنياء أو فقراء[41]. وتكمن أهمية هذه الوصية للمرأة جاء ليقطع التردد الذي قد يحصل للمرأة في الإنفاق والتصدق مما لا تملك وليقول لها تصدقي ولا تتحرجي.

وكذلك أوصى الرسول "صلى الله عليه وسلم" المرأة بالتحلي بالصبر على مشقة الدنيا من الفقر والتعب والمرض وإيثار الفقر وتحمل شدته تعظيما للأجر، كما في قوله "صلى الله عليه وسلم في التسبيح قبل النوم" وهو يخاطب السيدتين فاطمة وعائشة "رضي الله عنهما" قائلا ((ألا أدلكما على خير مما سألتكما إذ اخذ بما مضاجعكما أويتما إلى فراشكما تسبيحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين فهو خير لكما من خادم))[42]،أي التنزيه والثبوتية المستفادة من التسبيح والحمد لله تعالى[43]،وكان الرسول "صلى الله عليه وسلم" يأمر نسائه بخدمته لان خدمة المرأة لزوجها هو المعروف عند من خاطبهم الله سبحانه وتعالى بكلامه مستندا في ذلك إلى قوله تعالى((لهن مثل الذي عليهن بالمعروف))[44]،وقوله تعالى ((الرجال قوامون على النساء))[45]،والخدمة التي تتنوع بتنوع الأحوال ،فخدمة البدوية ليست كخدمة القروية، وخدمة القوية ليست كخدمة الضعيفة[46]،وكذلك أوصى الرسول "صلى الله عليه وسلم" المرأة بان الحج جهاد، كما يقول "صلى الله عليه وسلم"((لا لكن أفضل الجهاد حج

مبرور))[47]،مستندا في ذلك إلى قوله تعالى((إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فس سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا))[48]،ومن جملة وصاياه المتعلقة بهذا الموضوع بأنه لإجهاد على النساء وأنهن غير داخلات ،كما في قوله تعالى ((انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون))[49]،وان ثواب حج المرأة وعمرتها يقوم مقام ثواب جهاد الرجل ويفاد منه دوام الحج للمرأة لدوام الجهاد للرجال[50].

ومن وصايا الرسول "صلى الله عليه وسلم" لكل النساء المسلمات من خلال وصاياه لزوجته عائشة "رضي الله عنها"، إن على المسلمة ان تخشى ربها وتهابه، وان لا تستهين بالمعصية عندما ترتكبها وان كانت في نظرها حقيرة أو صغيرة وان تنظر وتفكر في حال ارتكابها الصغيرة بالذي تعصيه وان تتوب وتكثر من الاستغفار بعد أن تحترز من كل محقرات الذنوب ولا تصر عليها فضلا عن كبائرها ،كما في قوله "صلى الله عليه وسلم"((عن عائشة "رضي الله عنها" قالت: قال لي رسول الله "صلى الله عليه وسلم" إياك ومحقرات الإعمال فان لها من الله طالب))[51]، مستندا في ذلك إلى قوله تعالى ((ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا))[52]،لان الإيمان لا يرفع عقوبة صغائر الذنوب فكيف بكبارها ،ولم يذكر الكبائر لندرة وقوعها في الصدر الأول من الإسلام[53].وحدد الرسول "صلى الله عليه وسلم" في هذه الوصية رعاية بيت الزوجية التي يقع على الزوجة هذه المسؤولية، كما يقول "صلى الله عليه وسلم"((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والأمير راع والرجل راع على أهل بيته والمرأة راعيه على بيت زوجها وولده فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته))[54]،أي إن للمرأة مسؤولية عظيمة كونها زوجه وأما في ان واحد تكون فيه راعيه وليست مرعية[55]، وأوصى الرسول "صلى الله عليه وسلم" المرأة بالنفقة على العيال[56]،،وهذا جزء من واجبها في الحفاظ على مال زوجها لأنها مؤتمنة عليه، ووصى الرسول "صلى الله عليه وسلم" المرأة بالتدبير وادخار القوت، كما في قوله "صلى الله عليه وسلم" مخاطبا السيدة عائشة "رضي الله عنها"((يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع أهله يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع أهله أوجاع أهله. قالها مرتين أو ثلاثا))[57]،وكذلك إكرام نعم الله سبحانه وتعالى وعدم الإسراف، كما في قوله "صلى الله عليه وسلم" نقلا عن السيدة عائشة "رضي الله عنها"((عن عائشة قالت دخل النبي "صلى الله عليه وسلم" فرأى كسرة ملقاة فأخذها فمسحها ثم أكلها، وقال : يا عائشة أكرم كريما فإنها نفرت عن قوم قط فعادت إليهم))[58]،مستندا في ذلك إلى قوله تعالى((وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا في كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون))[59].

وكذلك أوصى الرسول "صلى الله عليه وسلم" المرأة بالتستر عند الخروج قائلا صلوات الله عليه ((عن النبي "صلى الله عليه وسلم" قال : المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان))[60]، مستندا في ذلك إلى قوله تعالى((وإذا سألتموهن متعا فسألوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن))[61]،أي على المرأة إظهار الستر والعفاف عند الخروج من بيتها لئلا يطمع فيهن أهل الريبة[62]،وكذلك أوصى المرأة بسلوك آداب الطريق وعدم السير وسط الطرقات ،فقال الرسول "صلى الله عليه وسلم ((فقال "صلى الله عليه وسلم: للنساء استأخرن فانه ليس لكن إن تحققن الطريق عليكن بحافات الطريق فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها

به))[63]،وأوصى المرأة بلبس الخمار كما نقل أبو داود ذلك عن أم سلمه عن الرسول "صلى الله عليه وسلم"((عن أم سلمه إن النبي "صلى الله عليه وسلم "دخل عليها وهي تختمر فقال : لية لا ليتين))[64]، وفي هذه الوصية اطراد الرسول "صلى الله عليه وسلم" تعليم المرأة المسلمة كيف تلبس خمارها، ووصيته للمرأة المسلمة بخضاب أيديهن كما يقول((فقال : ما ادري أيد رجل أم امرأة قالت بل امرأة قال لو كنت امرأة لغيرت أظفارك يعني الحناء))[65]، ويقصد من هذه الوصية التمييز بين الجنسين وان للمرأة بعض المكنونات التي تبرز شخصيتها، إلا انه "صلى الله عليه وسلم" أوصى لهن بعدم التعطر عند الخروج من البيت كما نقل أبو داود الحديث الشريف قال((عن النبي "صلى الله عليه وسلم" قال: إذا استعطرت المرأة فمرت على القوم ليجدوا ريحها فهي كذا وكذا، قال قولا شديدا))[66]،وهذا منهجه "صلى الله عليه وسلم" يقوم على أساس سد أبواب الفتن فعليها أن لا تتعطر كي لا تثير قالة السوء عليها. وأوصاها بالتطهر بفرصة مسك[67]،مستندا في ذلك إلى قوله تعالى((ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يتطهرن فإذا تطهرن فآتوهن))[68]،وكذلك أوصى النساء بالتحلي بالصبر في تربية البنات كما قال "صلى الله عليه وسلم"((من ابتلى من هذه البنات بشيء نحن له سترا من البنات))[69]مستندا في ذلك إلى قوله تعالى((ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فاتت أكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير))[70]،أي أراد في هذه الوصية أخراج الناس عن عاداتهم الموروثة في تفضيل البنين على البنات ،لذا جاءت هذه الوصية للمرأة المسلمة أن تهتم بالبنات من خلال تحسين تربيتهن ليكون ذلك سترا لهن من النار أي الأمهات[71]،وكذلك الاحتساب عند فقد الأولاد[72]،كما يوصي "صلى الله عليه وسلم" قال((فلتصبر ولتحتسب))،هكذا يوصي الرسول ابنته زينب "عليها السلام" وباقي المسلمات أن يصبرن على المصائب ولاسيما عند فقد الأولاد، وكذلك أوصى بتحلي النساء بالصبر عند الصدمة الأولى ،قال الرسول "صلى الله عليه وسلم"((إنما الصبر عند الصدمة الأولى))[73]،مستندا في ذلك إلى قوله تعالى ((إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب))[74]،ومن وصايا الرسول "صلى الله عليه وسلم" للمرأة اجتناب العادات السيئة والذميمة بما فيها النهي عن النظر إلى عورة الأخر، كما يقول "صلى الله عليه وسلم "((لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد))[75]،وتكمن في هذه الوصية التي تحمل معنى أخلاقيا يعود نفعها على المرأة المسلمة في دعوته إلى الابتعاد عن مثل هذه التصرفات ليتجنب أمور حرمها الله. وكذلك من وصاياه عدم مباشرة أحداهن الأخر ونعتها للزوج، كما يقول "صلى الله عليه وسلم"((قال النبي "صلى الله عليه وسلم": لتباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليه))[76]، أي تصفها لزوجها وبذلك تقع الفتنه[77]،وكذلك نهى عن التشبع أمام الضرة، قال الرسول "صلى الله عليه وسلم"((فقال الرسول "صلى الله عليه وسلم" المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور))[78]،أي تحذير المرأة عما لا ذكرت لضرتها خوفا من الفساد بين زوجها وضرتها[79]،أي تحذير النساء من الكذب والرياء لأنه فعل مذموم ومحرم، وكذلك من وصاياه تحذير المرأة من دخول الحمامات العامة، كما يقول "صلى الله عليه وسلم"((ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله تعالى))[80]،وهنا يريد من المرأة المحافظة على مكانتها وصفتها الحميدة وحشمتها، كما نقل ابن كثير عنه "صلى الله عليه وسلم((...اشد النهي فانه لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الأخر أن ينظر إلى عورتها الا اهل ملتها))[81].

وكذلك أوصى الرسول "صلى اله عليه وسلم" المرأة المسلمة بالنهي عن سب الحمى كما يقول "صلى الله عليه وسلم"((فقال: لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني ادم كما يذهب الكير خبث الحديد))[82]،أي تمحو وتكفر مما يقبل التكفير من ذنوب المؤمنين كما تنفي النار خبيث الحديد أي وسخه وتصفي جوهره[83]،أي تقوم هذه الوصية على أساس بناء المرأة الصالحة التي لا يوجد للسب والشتيمة مكانا له عندها.

أما صله الأقارب والرحم فقد أوصى الرسول "صلى الله عليه وسلم" النساء في صلة الأقارب والجيران، كما يقول "صلى الله عليه وسلم"((عن أسماء، قالت: قدمت أمي وهي مشركة في عهد قريش ومدتهم إذا عاهدوا النبي"صلى الله عليه وسلم" مع أبيها فاستفتت النبي"صلى الله عليه وسلم" فقلت: إن آمي قدمت وهي راغبة، قال : نعم صلي أمك))[84]،مستندا في ذلك إلى قوله تعالى((للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله أولئك هم الصادقون))[85]،أي جواز صلة رحم الكافرة كالمسلمة[86]،أي أوصى الرسول "صلى الله عليه وسلم" المرأة المسلمة أن تصل أقاربها وان كانوا مشركين لان في ذلك طريق إلى الخير فيه صدقه وصله.

وكذلك أوصى الرسول "صلى الله عليه وسلم" المرأة المسلمة بصلة أقارب إلام ،كما يقول"صلى الله عليه وسلم"((قالت : أشعرت يارسول الله إني أعتقت وليدتي قال : او فعلت قالت نعم قال: أما انك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك))[87]،وصلة الجار الأقرب، كما يقول"صلى الله عليه وسلم" نقلا عن السيدة عائشة "رضي الله عنها"((عن عائشة "رضي الله عنها" قالت : قلت يارسول الله إن لي جارين ملي أيهما اهدي؟، قال : إلى أقربهما منك بابا))[88]، مستندا في ذلك إلى قوله تعالى((والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب))(89)،أي إن الجار الأقرب بمزيد الإحسان انسب[90]،وكذلك أوصى "صلى الله عليه وسلم" للنساء بالهدية للجارة مهما قلت ((عن النبي "صلى الله عليه وسلم" قال: يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن ساة))[91].

وكان للعلم والعمل نصيب في وصايا الرسول "صلى الله عليه وسلم" للمرأة المسلمة منها في رسوم البيع كما ورد الحديث عند ابن ماجه قائلا((فقال رسول الله "صلى الله عليه وسلم": لا تفعلي يا قيلة إذا أردت أن تبتاعي شيئا فاستامي به الذي تريدين أعطيت أو منعت فقال "صلى الله عليه وسلم" : إذا أردت إن تبتعي شيئا فاستامي به الذي تريدين أعطيت أو منعت))[92]،وكذلك أوصى الرسول "صلى الله عليه وسلم" النساء أن يعملن وان كن معتدات ،كما يقول "صلى الله عليه وسلم"((فقال : بلى فجدي نخلك فانك عسى أن تصدقي أو تفعلي معروفا))[93]، أي الحث على التصدق والتطوع لإعمال الخير والبر[94]،وكذلك أوصى النساء بتربية الأغنام كما يقول "صلى الله عليه وسلم"((إن النبي "صلى الله عليه وسلم " قال لها اتخذي غنما فان فيها بركة))[95]، وأوصى النساء المسلمات بطلب العلم والموعظة، كما يقول((ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة إلا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة منهن يا رسول الله اثنين قال فإعادتها مرتين ثم قال واثنين واثنتين))[96]، مستندا في ذلك إلى قوله تعالى((وان منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا))[97]، من ضرورة ذلك دخول المرأة والرجل الجنة[98]، أي وصيته للمرأة المسلمة في فضيلة العلم والتعلم لأهمية هذا الأمر للمرأة، فضلا عن ذلك أوصى المرأة بتعلم الرقية والكتابة كما يقول "صلى الله عليه وسلم"((فقال : لي الا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة))[99]، مستندا في ذلك إلى قوله تعالى((وإذا اسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض

فلما نبأها به قالت من أنباك هذا قال نبأني العليم الخبير))[100]، أي جواز الرقي في كل شيء يشتكي من الأوجاع كتاب الله سبحانه وتعالى وبصفاته وبأسمائه، ولاسيما إن رقية النملة كانت تستعمله النساء بعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع[101].

ثالثا : العلاقة التكاملية لتلك الآراء وفق النهج النبوي

وتكمن أهميته في تلك العلاقة التي تقوم على أساس البحث في النقاط التي ارتبطت فيه من زوايا متعددة استند فيها على الأسس والعوامل التي تبلورت من خلال الربط بين المفاهيم الخاصة بالمرأة التي شرعت أساسا في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ومن ثم الإجماع على تلك الوصايا وبلورتها كل حسب شرعيته وركزت على المرأة لأنها أساس بناء المجتمع ، فقد اخذ عدد من الباحثين قصب السبق في تناول مجمل القضايا الخاصة بالمرأة مستندين في ذلك إلى القران الكريم والسنة النبوية المطهرة ومنهم العلامة عبد السلام ياسين الذي عالج مجمل تلك القضايا وربطها بأسسها الأولية ،ومن اجل تحديد الفهم لما يجري حولنا استند في ذلك على أساس منهجي اختطه لنفسه في إيضاح الخطوط العامة لمنهجه الذي يعكس لنا تلك المقدمات المنهجية المادية ووسائلها التي ليس فيها رائحة الإيمان بالله واليوم الأخر كما يقول العلامة عبد السلام ياسين [102]، لان المرأة يقع على عاتقها تنشئة أجيال التغيير فمهمة أصلاح الفطرة لا يمكن أن يكون إلا من أودع الله في قلبه الحنو الفطري والرحمة التي زرعها الله تعالى في قلوب الأمهات ،فالأمومة الصالحة التي يتم من خلالها تنشئة الأجيال المؤمنة وحفظ الفطرة سليمة من اسبق المهمات المستقبلية، فان تربية الأمهات تكون الشرط الأسبق والمطلب الأوثق، وذلك ما يجب أن تفرغ فيه جهود المؤمنات المنتسبات للدعوة ليسددن ثغرات تركها في نسائنا الجهل الموروث والفقر ومرض الفطرة[103]،التي يمكن تجاوزها لأنها أي المرأة من لطائف خلق الله في السلامة المنبعثة من صدق الإيمان وفيض الحنان هي الموروثة التي ترتفع بالأبناء من المهاوي وذلك من خلال التركيز عليها وتجنيبها الإفساد الغربي، كما يقول العلامة عبد السلام ياسين((فلما بلغ الإفساد التغريبي أشده وبرزت الدعوة الإسلامية مالت على التبرج وميوعة المرأة وتميعها تشديدا معاكسا، مستندة في ذلك على أضيق التأويلات الفقهية وأعسر المذاهب في حق المرأة حتى لم يبق للمؤمنات بين ميوعة أولئك وتشديد هؤلاء))[104]، وأمام هذا التشديد وجدت مجموعة من النساء ملجأ وبريق أمل في شعارات حقوق الإنسان والديمقراطية متناسين إن القران الكريم والسنة النبوة المطهرة أعطت للمرأة حقوقها كاملة وإنها من خلال ذلك منادية للعمل الصالح في القرآن الكريم أسوة بالرجل[105]،لأنها تمثل الأساس الذي ينطلق في الحياة والفكر والسعي من منطلق الذين كفروا، كما أشار العلامة عبد السلام ياسين مخاطبا المرأة المؤمنة ومذكرا إياها بما أوجبه عليها الرسول"صلى الله عليه وسلم" قائلا((... خاطب الله المرأة المؤمنة بمعنى وجودها في الدنيا، وبمعنى الدنيا، وبمصير الآخرة، حين أمر الرسول "صلى الله عليه وسلم" بتبليغ هذا البيان الذي يجب أن يخاطب المرأة))[106]،وهذا الدليل الذي عالج قضايا المرأة فضلا عن ذلك استند فيها على بعض التأويلات الفقهية ألضيقه كما يقول العلامة عبد السلام ياسين((... مالت إلى التبرج وميوعة المرأة وتميعها تشديدا معاكسا، مستندة في ذلك على أضيق التأويلات الفقهية وأعسر المذاهب في حق المرأة، حتى لم يبق للمؤمنات متنفس بين ميوعة أولئك وتشديد هؤلاء))[107].

وكذلك قدم بعض الملامح من اجل مشاركة المرأة في فقه التغيير من خلال استعراض المعاناة اليومية لآلاف النساء ووقف نزيف الطلاق التعسفي وتشريد الأبناء وضياع النفقة والطرد من السكن مع ضياع الأمان[108]،ويرجع

في ذلك إلى السؤال الذي يطرح نفسه ،هل المرأة المشردة لها أن تربي نشأ صالحا، فيقول العلامة عبد السلام ياسين إن مثل هذا الأفق الذي استمد روحه من القران الكريم وموازنا في استقرار المرأة بعد رسم الهدف المحدد لها((... إن رسمنا الأفق المطلوب المقصود في روح القران وكلمة الإسلام للمرأة دون أن ترسم خريطة المسافات بين وضعية النساء في مجتمع الفتنه والتخلف والفقر والتظلم والكراهية وبين وضعية يكون فيها الاستقرار في البيت المسلم- وهي الزوج إلام- متمما بوسائل الاستقرار المادي وفي مقدمتها السكنى "لا تخرجوهن من بيوتهن"))[109]،واستند العلامة عبد السلام ياسين في بيان حكم استقرار المطلقة في بيتها استنادا إلى القران الكريم والسنة النبوية ،كما يقول في كتابه "تنوير المؤمنات"((اخذ الفقيه حكم الطلاق وما يجب للمطلقة من حقوق إثناء العدة، فسر إضافة البيوت إلى النساء بأنها إسكان لا أضافه تمليك، ثم نفض يده من القضية))[110].

ومن اجل فهم أوضح وأوسع للحفظ والضياع أي فهمها بمنهاج الفهم النبوي فهي شاملة في مسؤوليتها بما يقع عليها من واجبات[111].

وتكمن أهمية ذلك في منح المرأة حقوقها كاملة لكن بحدود يجب على المرأة عدم تجاوزها وعدم الإقبال في ضوء المفاهيم الجديدة التي تضع المرأة نفسها مع من يعادي الإسلام ومن يظلم المرأة باسم الحرية والديمقراطية، لذا وضع العلامة عبد السلام ياسين بعض الحلول والمعالجات التي تستنهض همم النساء المؤمنات من اجل النهوض بالمجتمع في الطريق الصحيح من خلال تجديد الدين ومحارة التسطيح والغفلة عن الآخرة في تناول قضية المرأة لأنه يرى إن ما يسميه المؤامرة ضد الغيب التي طالت كل الفئات كما يقول عن الهدف الذي دفعه إلى تأليف هذا الكتاب "تنوير المؤمنات"((سعادة هذا الكتاب أن يوقظ الواسن ويحرك الساكن لتمسك المؤمنة القارئة نفسها وهواها...))[112]، ومحاربة التقليد من خلال تجديد مقاصد رسمها الشرع من غير طالب لها، كما يقول العلامة عبد السلام ياسين((...تجد مقاصد رسمها الشرع لكن لا طالب لها، تجد علما غزيرا مقلدا يحول بين الناس وبين مصدر الهدى من كتاب الله وسنة رسوله "صلى الله عليه وسلم"...))[113].

واستند العلامة عبد السلام ياسين في العناية الأولى التي أولاها الرسول "صلى الله عليه وسلم" للمرأة عندما أوصاها بالخروج إلى المسجد الذي كان جامعا للأمة عبادة وجهادا، ألانه هناك ما حدث عندما حبست المرأة مرة ثانية عن الحياة وطلب العلم والمشاركة في التعليم، وهذه أمور أوصى بها الرسول "صلى الله عليه وسلم" المرأة بعملها، ألانه عاد وناقش هذا المر عندما أشار إلى انكماش دور المرأة وقلة عناية الرجل فيها قائلا((أهبطت رعاية الرجال للنساء مع الهبوط العام فأصبحت الزوجة وإلام والأخت عضوا منكمشا محبوسا لا يكاد له اثر في مجمل النظام الاجتماعي الاقتصادي...))[114].

وأشار إلى فقه حبس المرأة في البيت وهو مناف لما أوصى به الرسول إصلى الله عليه وسلم" للمرأة ،كما يقول العلامة عبد السلام ياسين((وساد فقه السجن الذي لا يريد للمرأة أن تخرج من البيت إلا مرتين : مرة من بيت أبيها إلى بيت زوجها ،ومرة من بيت زوجها إلى القبر))[115]،ولن ترجع المرأة المسلمة المؤمنة إلى نموذج الصحابة إلا إذا وجدت من بني جنسها أولا ثم من المؤمنين من يبعثها على إعادة اكتشاف النموذج الصحابي اجتهادا أو تجديدا[116].

وكذلك أوصى العلامة عبد السلام ياسين المرأة المؤمنة بان لها جهادا مزدوجا في الحقوق والواجبات كما يقول((انه جهاد مزدوج : حقوقك التي كفلها الشرع تنتزعينها من عين الرجل وتتقدمين في العلم لكي لا يحتكر هو الاجتهاد يميل به إلى سوء استعمال درجته، ثم واجباتك في صد العدوان على الدين...))[117].

وأشار إلى دور المرأة في التغيير مستندا إلى نظرية خاصة به وضع لها حدودها القائمة على أساس فقه بلا أراده وارداه بلا فقه مستندا في ذلك إلى القران الكريم والسنة النبوية المطهرة ،كما يقول العلامة عبد السلام ياسين((فقه بلا أراده خيال وحلم. وأراده بلا فقه يضم في نظرة واحدة العلم بما اوجب الله وبما سن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" إلى العلم بما خلق الله في الكون وما ابتلى به الناس بعضهم...))[118].

أما دور المرأة في فقه التغيير فيبدأ من الرجل والشباب، كما يقول العلامة عبد السلام ياسين((فللمؤمنة في فقه التغيير وتفقيه الرجال بأسلوبه المرتبة الأولى. وكم أمامها من معاناة لتقنع الشباب المتحمس إن أكراه المتبرجات على ستر شعرهن إنما يبلد الشعور، وينفر القلوب))[119].

رابعا: المنهاج الفكري التربوي

ومن الأسس الفكرية التربوية التي تم اعتمادها لتلك المعالجات ووضعها وفق محددات كان لها أسسها في بناء منهج استند فيه إلى المنهاج النبوي في تحديد الصيغ المنهجية لآرائه وفقا لمنهج الإسلام الأصيل أي يرجع في ذلك إلى جذوره الأصلية كما يقول العلامة عبد السلام ياسين((... عميقة الجذور في الفكر والعادات والفكر المنحبس التي رسخت في المرأة على مر العصور...))[120]،الذي تدعو عمق أصوله وفق المنهاج الذي وضعه الرسول "صلى الله عليه وسلم" في وصاياه للأمة ومنها النساء المؤمنات بصورة خاصة، ويتساءل العلامة عبد السلام ياسين قائلا((... ويرسم رسوله "صلى الله عليه وسلم" المنهاج الواعد بالرشد للأمة والفلاح للمتقين فما مكانة أخت الإيمان في القوة الاقتحامية...))[121]، مشيرا إلى الخطوة الأولى للعلاج من الآفات التي تدعوا إلى التغيير الشامل الذي تبنى قضية المرأة من اجل إنصافها لأنها الأساس الذي يرتكز عليه المجتمع الذي يعد الأساس لتكوين الأمة، كما يقول العلامة عبد السلام ياسين((... فنحن مع قضية المرأة ومع التغيير الشامل السبيل إلى إنصاف المرأة وتغيرها بالأمة...))[122]، وتجاوزها من خلال رسم منهاج الحل العملي لما وقع على المرأة من الغبن في التقاليد ومسح التغريب لتغيير المسلمة[123].

ويؤكد العلامة عبد السلام ياسين على المنطلقات التي أوصى فيها الرسول "صلى الله عليه وسلم" بالمرأة من كونها اضعف ما تكون كما يقول((يوصي الرسول "صلى الله عليه وسلم" بالمرأة، اضعف ما تكون المرأة، أن يحسن إليها وتؤدب وتعلم وتعتق))[124]،أي إن الدين هو الذي يرفق بالمرأة كما يقول((... هذا هو ديننا الرفيق بالمرأة زوجا، المتواضع الرحيم بالمرأة اضعف ما تكون المرأة))[125].

وكان الهدف من تلك الوصايا الكريمة من الرسول "صلى الله عليه وسلم" للمرأة توفير الحماية للمرأة وفق المنهاج الذي اختطه لها الرسول "صلى الله عليه وسلم"، كما يقول العلامة عبد السلام ياسين من كون المرأة مستهدفة من قبل العدوان ((والمرأة المسلمة مستهدفه والرجال. المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض))[126]. الذي يقوم على أساس جملة من التناقضات الكاملة والشاملة في خصوص قضية المرأة ،كما يقول العلامة عبد السلام ياسين((والإسلام كل جزء لا يتجزا وما قضية المرأة إلى موقع معركة من معارك التناقض

الشامل وعلاج قضية المرأة في قضاء المقارنة...))[127] وأبرزها عندما خاطب الرسول "صلى الله عليه وسلم" ونهى عن تبرج الجاهلية الأولى مستندا في ذلك إلى قوله تعالى((ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى)[128]،مركزا في ذلك إلى تبرج المرأة ،كما يقول العلامة عبد السلام ياسين((لكن التبرج الكلي هو خروج المرأة من برجها الإسلامي مظهرا ووظيفة وأخلاقا ودينا))[129]، وحبب الرسول "صلى الله عليه وسلم" المجتمع بالمرأة بعد أن كان ميلادها مصيبة ،كما يقول العلامة عبد السلام ياسين((كان ميلاد البنت في الأسرة الجاهلية مصيبة. فحبب الرسول "صلى الله عليه وسلم" إلى ذلك المجتمع الذي كان تحت التربية الرفق بالبنات حين قال: من ابتلى من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن سترا من النار))[130]. أي انه "صلى الله عليه وسلم" أراد من ذلك أظهار مكانة النساء في المجتمع من خلال بيان مدى تقواهن لأنهن معيار النهوض بالأمة أو عكس ذلك، كما يقول العلامة عبد السلام ياسين((... لان النساء ومكانة النساء في المجتمع ودرجتهن في التقوى، ودركتهن في الانحطاط، معيار لنهوض الأمة وسقوطها، معيار لصلاح الاستخلاف وبواره))[131].أي انه رسم مع الحديث النبوي الشريف مرامي الدين في التعامل الإيماني ، كما يقول العلامة عبد السلام ياسين((... ثم نبدأ من أسفل السلم خطوة خطوة إن شاء الله لنرشد المؤمنات من ورد عليهن بعد ان يرشدن أنفسهن إلى قواعد البناء ومواضع الإقدام))[132].

الهوامش

1- ياسين: عبد السلام، تنوير المؤمنات، ط1(1996م)، ص 34.
2- الشوكاني: محمد بن على بن محمد(ت1250هـ)، نيل الاوطار شرح منتقى الإخبار،(بيروت، دار الفكر)،176/8.
3- ياسين، م، ن.ص25.
4- م.ن، الخطبة"من المقدمة".
5- ياسين، المرأة والحرية، مقال، 2012/4/7، صـ صـ1-2.
http.//fornm snasee.net/archive/index 66660 html.
6- م.ن،صصـ1-2.
7- الفراهيدي:الخليل بن احمد (ت175هـ)،العين،تحقيق د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي،(بغداد ،العاني،1967م)،مادة(عهد)؛ ابن منظور:أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي الأنصاري(ت711هـ)،لسان العرب،(بيروت،دار صادر،1956م)،311/3.
8- النساء، آية 11.
9- ابن منظور، م.ن،155/6.
10- الذاريات،أية 53.
11- ابن فارس:أبو الحسن بن زكريا(ت325هـ)،معجم مقاييس اللغة،(القاهرة،دار الفكر،1972م)،116/6.
12- ابن منقذ:الأمير أسامة،لباب الآداب،(القاهرة،الرحمانية،1935م)،باب الوصايا 1.
13- ابن منظور:م.ن،270/10.
14- م.ن،229/1، 155/6.
15- النساء،ايه11.
16- الشوكاني:نيل الاوطار،142/6.
17- الزرقاني:محمد بن عبد العظيم(ت1367هـ)،مناهل العرفان في علوم القران،تحقيق فواز زمرلي،(بيروت،دار الكتاب العربي،1955م)،211/1.
18- ابن عابدين:محمد أمين(ت1252هـ)، حاشية رد المحتار على الدر المختار، (الرياض، دار الفكر،1979م)،648/6.

19- ابن يونس البهوتي:منصور بن إدريس(ت1051هـ)،كشاف القناع عن متن الإقناع،(الرياض،مكتبة النصر الحديثة)،330/4.
20- القلقشندى:احمد بن عبد الله(ت821هـ)،صبح الأعشى في صناعة الانشاء،(بيروت،دار الكتب العلمية،1987م)،362/9.
21- منها على سبيل المثال لا الحصر: آل عمران، أيه 183، التوبة، أيه 75.
22- منها على سبيل المثال لا الحصر: الشعراء، أيه 136، هود، أيه 136، الأعراف، أيه 164.
23- يوسف، أيه 6و67.
24- البقرة، أيه 132.
25- لقمان، أيه 13و16و17.
26- الاحقاف:أيه 51 وانظر أيضا النساء،أية 11،مريم،أيه 31،البقرة،أيه 180،13، المائدة،أيه 106.
27- مسلم: مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري(ت261هـ)، صحيح مسلم،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،(بيروت،دار إحياء التراث العربي)،70/5.
28- ابن مسكويه:أبو علي احمد بن محمد (ت421هـ)،الحكمة الخالدة، تحقيق عبد الرحمن بدوي،ط1(القاهرة،النهضة المصرية،1952م)،ص308.
29- الصنعاني:محمد الأمير محمد بن إسماعيل بن الصلاح الكحلاني(ت1182هـ)،سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام،(القاهرة،ألبابي الحلبي،1958م)،12/3.
30- أبو بكر:عبد الله بن محمد الكوفي،الكتب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال يوسف الحوت ،باب من رخص في خروج النساء إلى العيدين3/2،حديث رقم5784؛ الطبراني: سليمان بن احمد بن أيوب أبو القاسم،المعجم الكبير ،0الموصل،مكتبة الزهراء ،1404هـ/1983م)،44/12،حديث رقم 12713و12714؛ ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد(ت852هـ)، التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير،ط1(بيروت،دار الكتب العلمية،1419هـ/1989م)،193/2.
31- ابن تيمية:أبو العباس احمد عبد الحليم الحراني، شرح العمدة في الفقه،تحقيق عبد الرحمن النجدي، مكتبة ابن تيمية،180/24-181،؛ الشوكاني،م.ن،345/3.
32- مسلم، م.ن، 328/1 حديث رقم 443.
33- ابن أبي شيبه:عبد الله بن محمد،مسند ابن أبي شيبة، تحقيق عادل العزازي واحمد المزيدي،ط1(الرياض،دار الوطن)،حديث رقم 6607.
34- ابن حنبل:أبو عبد الله احمد الشيباني، مسند الإمام احمد بن حنبل،(القاهرة،مؤسسة قرطبة)،198/3،حديث رقم 13079.
35- المائدة، أيه 77.
36- الحديد، أيه 27.
37- النواوي:محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف، دقائق المنهاج شرح النووي، تحقيق أياد احمد،(بيروت،دار ابن حزم،1996م)،70/6-71.
38- الطبراني،م.ن،282/11،حديث رقم 11742؛ القليوبي:شهاب الدين احمد بن احمد بن سلامة،حاشية القليوبي على شرح جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين، تحقيق مكتب البحوث والدراسات،ط1(بيروت،دار الفكر،1419هـ)،274/4.
39- الترمذي:محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي الجامع الصحيح /سنن الترمذي، تحقيق احمد محمد شاكر وآخرون،(بيروت،دار أحياء التراث العربي)،577/4،حديث رقم 2352.
40- المباركفوري:أبو العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم،تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي،(بيروت،دار الكتب العلمية)،334/5.
41- القاري: على بن سلطان ،مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تحقيق كمال عيتاني،ط1(بيروت ،دار الكتب العلمية،2001م)،433/9.
42- مسلم، م. ن13/3، حديث رقم 2945.
43- القاري، م.ن،298/5.
44- البقرة،أية 288.
45- النساء، آية 34.

46- ابـــن ضـــويان:إبراهيم بـــن محمـــد ســـالم، منـــار الســـبيل فـــي شـــرح الـــدليل،تحقيق عصـــام القلعجي،(الرياض،المعارف،1405هـ)ن197/2.
47- ابـن حجـر العسـقلاني: فـتح البـاري بشـرح صـحيح البخـاري، تحقيـق محـب الـدين الخطيـب(بيروت،دار المعرفة،1379هـ)،553/2،حديث رقم 1448.
48- التوبة، أيه 111.
49- التوبة، آية 41.
50- الصنعاني:م.ن،42/4.
51- ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القز ويني، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،(بيروت،دار الفكر)1417/2،حديث رقم 4243.
52- الكهف، أيه 49.
53- المنـــاوي عبـــد الـــرؤف،فيض القـــدير شـــرح الجـــامع الصـــحيح،ط1(القـــاهرة، المكتبـــة التجاريـــة الكبرى،1356هـ)،137/3-138.
54- مسلم، م. ن، 1459/3، حديث رقم 1829.
55- المباركفوري،م.ن،295/5.
56- مسلم، م. ن1338/3، حديث رقم 1714.
57- م. ن، 1618/3، حديث رقم 2046.
58- ابن ماجة، م.ن، 1112/2، حديث رقم 3363.
59- النحل، آية 112.
60- الترمذي،م.ن، 476/3، حديث رقم 1173.
61- الأحزاب، آية 53.
62- الجصـاص: أبـو بكـر احمـد بـن علـى الـرازي، أحكـام القـران،تحقيـق الصـادق قمحـاوي،(بيروت،دار إحيـاء التراث العربي،1405هـ)،458/3.
63- أبو داود،م.ن،369/4،حديث رقم 5372.
64- م. ن64/4، حديث رقم 4115.
65- م.ن، 77/4، حديث قم 4166.
66- م. ن79/4، حديث رقم 4173.
67- البخاري، م. ن119/1، حديث رقم308.
68- البقرة، أيه 222.
69- البخاري، م.ن، 514/2، حديث رقم1352.
70- البقرة، أيه 265.
71- العراقي: شـهاب الـدين أبـو الفضـل عبـد الـرحيم بـن الحسـين،طرح التثريـب فـي شـرح التقريـب،تحقيق عبـد القادر محمد على ،ط1(بيروت،دار الكتب العلمية،2000م)،67/7.
72- البخاري:م.ن، 431/1، حديث رقم 1224.
73- م.ن، حديث رقم 1223.
74- الزمر،أية 10.
75- مسلم:م.ن، 242/1، حديث رقم 338.
76- البخاري:م.ن2007/5، حديث رقم 49492 و4943.
77- المباركفوري:م.ن،62/8.
78- البخاري:م.ن، 2001/5، حديث رقم4921.
79- ابن حجر: فتح الباري، 318/9.
80- ابن ماجة:م.ن، 1234، حديث رقم 2750.
81- ابن كثير:أبو الفداء عماد الدين إسماعيل الدمشقي، الآداب والإحكام المتعلقة بدخول الحمام، تحقيق سامي محمـد بـن جـاد الله، ط1(الريـاض، دار الـوطن للنشـر، 1997م)، 28/1-29؛الحمداني:فاطمـة زبـار عنيـزان،خطط المدينـة الإسـلامية فـي كتـاب أنبـاء الهصـر بأبنـاء العمر،مجلـة العلـوم الحديثـة والتراث،2013م،1(1)،26-38.
82- مسلم:م.ن، 1993/4، حديث رقم 2575.

83- القاري:م.ن،20/4.
84- البخاري:م.ن، 223/5، حديث رقم 5634.
85- الممتحنة،أية 8.
86- العيني:بدر الدين محمود بن احمد(ت855هـ)،عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري،(بيروت،دار إحياء التراث العربي)89/22؛محمد آبادي:شمس الدين الحق العظيم ،عون المعبود شرح سنن أبي داود،ط2(بيروت،دار الكتب العلمية،1995م)،59/5.
87- البخاري:م.ن، 915/2، حديث رقم 2452.
88- م.ن، 2244/5، حديث رقم 5674.
89- النساء،اية36.
90- العيني:م.ن،112/22.
91- البخاري:م.ن، 907/2، حديث رقم 2427.
92- ابن ماجة:م.ن، 743/2، حديث رقم 2204.
93- مسلم:م. ن1121/2، حديث رقم 1483.
94- القاري:م.ن،45/6.
95- ابن ماجة:م.ن، 773/2، حديث رقم22304.
96- البخاري:م. ن، 2666/6، حديث رقم6880.
97- مريم،أيه 71.
98- العراقي:م.ن،222/3.
99- أبو داود:م.ن،11/4،حديث رقم 3887.
100-التحريم، أيه 3.
101-القاري، م.ن،379/8.
102-ياسين: الحياة الطيبة,2 نوفمبر 2008م// www.yassin.net
103-ياسين:المرأة والحرية، 2005/2/27، صـ صـ1-2// http//fornms nasee/het/archive/indexn hn/t-6660 html.
104-ياسين:تنوير المؤمنات، الخطبة.
105-ياسين:الحياة الطيبة، صـ صـ1-2.
106-م.ن.
107-ياسين:تنوير المؤمنات، ص39.
108-م.ن،ص24.
109-م.ن.
110-م.ن.
111-ياسين،الحافظية،مقالة//2011/4/18 http;//www.Nadia yassin.net/ar/#oct/…le& aetical=262.
112-ياسين، م.ن، الخطبة.
113-م.ن،ص212.
114-م.ن،صـ صـ212-213.
115-م.ن.
116-م.ن.
117-م.ن.
118-م.ن،67/1.
119-م.ن.
120-م.ن،صـ صـ24،18.
121-م.ن،ص23.
122-م.ن،ص34.
123-م.ن،ص53.
124-م.ن،ص57.

125-م.ن،29.
126-م.ن،ص102.
127-م.ن،ص141.
128-الأحزاب، أيه 33.
129-ياسين:تنوير المؤمنات، ص142.
130-م.ن،ص218.
131-م.ن،ص274.
132-م.ن،ص313.

المصادر

القران الكريم
ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد.
1-مسند ابن أبي شيبه،تحقيق عادل العزازي واحمد المزيدي،ط1(الرياض،دار الوطن).
ابن تيمية:أبو العباس احمد عبد الحليم الحراني.
2 - شرح العمدة في الفقه،تحقيق عبد الرحمن النجدي، مكتبة ابن تيمية.
ابن حجر العسقلاني:أبو الفضل احمد بن علي(ت852هـ).
4- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب(بيروت،دار المعرفة،1379هـ).
5- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير،ط1(بيروت،دار الكتب العلمية،1419هـ/1989م).
ابن حنبل:أبو عبد الله احمد الشيباني.
6- مسند الإمام احمد بن حنبل،(القاهرة،مؤسسة قرطبة).
ابن عابدين:محمد أمين(ت1252هـ).
7- حاشية رد المحتار على الدر المختار، (الرياض، دار الفكر،1979م).
ابن فارس:أبو الحسن بن زكريا(ت325هـ).
8-معجم مقاييس اللغة،(القاهرة،دار الفكر،1972م).
ابن كثير:أبو الفداء عماد الدين إسماعيل الدمشقي.
9-الآداب والإحكام المتعلقة بدخول الحمام، تحقيق سامي محمد بن جاد الله، ط1(الرياض، دار الوطن للنشر، 1997م).
ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القز ويني.
10-سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،(بيروت،دار الفكر).
ابن مسكويه:أبو على احمد بن محمد (ت421هـ).
11 -الحكمة الخالدة، تحقيق عبد الرحمن بدوي،ط1(القاهرة،النهضة المصرية،1952م).
ابن منظور:أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي الأنصاري(ت711هـ).
12-لسان العرب،(بيروت،دار صادر،1956م).
ابن منقذ:الأمير أسامة.
13-لباب الآداب،(القاهرة،الرحمانية،1935م).
ابن يونس البهوتي:منصور بن إدريس(ت1051هـ).
14-كشاف القناع عن متن الإقناع،(الرياض،مكتبة النصر الحديثة).
أبو بكر:عبد الله بن محمد الكوفي.
15-الكتب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال يوسف الحوت ،باب من رخص في خروج النساء إلى العيدين.
الترمذي:محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي.
16- الجامع الصحيح /سنن الترمذي، تحقيق احمد محمد شاكر وآخرون،(بيروت،دار أحياء التراث العربي).
الجصاص: أبو بكر احمد بن على الرازي.
17- أحكام القران،تحقيق الصادق قمحاوي،(بيروت،دار إحياء التراث العربي،1405هـ).
الزرقاني:محمد بن عبد العظيم(ت1367هـ).
18- مناهل العرفان في علوم القران،تحقيق فواز زمرلي،(بيروت،دار الكتاب العربي،1955م).
الشوكاني:محمد بن على بن محمد(ت1250هـ).
19- نيل الاوطار شرح منتقى الإخبار،(بيروت،دار الفكر).
الصنعاني:محمد الأمير محمد بن إسماعيل بن الصلاح الكحلاني(ت1182هـ).

20-سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام،(القاهرة،ألبابي الحلبي،1958م).
ضويان:إبراهيم بن محمد سالم.
21- منار السبيل في شرح الدليل،تحقيق عصام القلعجي،(الرياض،المعارف،1405هـ).
الطبراني: سليمان بن احمد بن أيوب أبو القاسم.
22-المعجم الكبير ،(الموصل،مكتبة الزهراء ،1404هـ/1983م).
العراقي: شهاب الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين.
23-طرح التثريب في شرح التقريب،تحقيق عبد القادر محمد على ،ط1(بيروت،دار الكتب العلمية،2000م).
العيني:بدر الدين محمود بن احمد(ت855هـ).
24-عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري،(بيروت،دار إحياء التراث العربي).
الفراهيدي:الخليل بن احمد (ت175هـ).
25-العين،تحقيق د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي،(بغداد ،العاني،1967م).
القاري: على بن سلطان .
26-مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تحقيق كمال عيتاني،ط1(بيروت ،دار الكتب العلمية،2001م).
القلقشندى:احمد بن عبد الله(ت821هـ).
27-صبح الأعشى في صناعة الانشا،(بيروت،دار الكتب العلمية،1987م).
القليوبي:شهاب الدين احمد بن احمد بن سلامة.
28-حاشية القليوبي على شرح جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين، تحقيق مكتب البحوث والدراسات،ط1(بيروت،دار الفكر،1419هـ).
المباركفوري:أبو العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم.
29- تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي،(بيروت،دار الكتب العلمية).
محمد آبادي:شمس الدين الحق العظيم .
30-عون المعبود شرح سنن أبي داود،ط2(بيروت،دار الكتب العلمية،1995م).
مسلم: مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري(ت261هـ).
31- صحيح مسلم،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،(بيروت،دار إحياء التراث العربي).
المناوي: عبد الرؤف.
32-فيض القدير شرح الجامع الصحيح،ط1(القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى،1356هـ).
النواوي:محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف.
33- دقائق المنهاج شرح النووي، تحقيق أياد احمد،(بيروت،دار ابن حزم،1996م).
ياسين: عبد السلام.
34- تنوير المؤمنات، ط1(1996م).
35-المرأة والحرية، مقال، 2012/4/7،.http.//fornm snasee.net/archive/index 66660 html
36-الحياة الطيبة,2 نوفمبر 2008م// www.yassin.net.
37-المرأة والحرية، 2005/2/27، http//fornms nasee/het/archive/indexn hn/t-6660 html.//2
38-الحافظية،مقالة2011/4/18.//http;//www.Nadia yassin.net/ar/#oct/…le& aetical=262